(عربی ترجمہ)

میں سدھرنا چاہتا ہوں

أُرِيدُ إِصْلَاحَ نَفْسِي

المحاضرة المكتوبة المعربة من الأردية

لأمير أهل السنة الداعية الكبير العلامة الشيخ أبي بلال

محمد إلياس العطار القادري الرضوي دامت برکاتہم العالیہ

تعريب : مجلس التراجم (دعوت إسلامي)

مكتبة المدينة
للنشر والطباعة

أريد إصلاح نفسي

لفضيلة الشيخ الداعية الكبير
أبي بلال محمد إلياس العطار القادري الرضوي
حفظه الله تعالى

تقديم

مجلس المدينة العلمية (قسم التعريب)

الطبعة الأولى

محرم الحرام

١٤٣٥هـ-٢٠١٣م

مكتبة المدينة

للطباعة والنشر والتوزيع جامع فيضان مدينة سوق الخضار القديم حي سودا غران كراتشي، باكستان.

هاتف: ٩٣-٣٤٩٢١٣٨٩-٠٠٩٢٢١ فاكس: ٣٤٩٢١٣٩٤-٠٠٩٢٢١

البريد الإلكتروني: ilmia@dawateislami.net

موقعنا على الإنترنت: www.dawateislami.net

أخي القارئ العزيز

فضيلة الشيخ الداعية الكبير أبو بلال محمد إلياس العطار القادري الرضوي قد صنّف الكتب والرسائل باللغة الأردية، فأخذنا على أنفسنا ترجمتها من الأردية إلى العربية والإنجليزية والفارسية وغيرها من اللغات، وبذلنا جهدنا في ترجمة هذه الرسالة من الأردية إلى العربية وفي إخراجها بنهج دقيق متقن قبل دفعها للطباعة.

فأخي العزيز: إن ظهر لك خطأ أثناء قراءتك للرسالة فلا تتوان في أن ترسله لنا فنتداركه في الطبعات اللاحقة، ونرحب بملاحظاتك النافعة، وبهذا تكون قد شاركت معنا بجهد مشكور، يتضافر مع جهودنا جميعاً في سيرنا، نحو الأفضل.

مجلس المدينة العلمية (قسم التعريب)

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اَلْحَمْدُ للّٰه رَبِّ العَالَمِينَ والصَّلاةُ والسَّلاَمُ على سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، أَمّا بعدُ:

فَقَد قالَ رَسُولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم: «مَن صَلَّى عَلَيَّ صلاةً واحدةً صلَّى الله عليه عشْراً، ومَن صلَّى عليَّ عَشْراً صلَّى الله عليه مِئةً ومَن صلَّى عليَّ مِئةً كتَب الله له بين عينَيْه براءةً من النِّفَاق وبَراءةً مِن النَّارِ وأسْكَنَه الله يومَ القِيامَةِ مَع الشُّهَداء»[1].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

هل تريد الجنة أم النار؟

نَقلَ سيِّدُنا الإمامُ أبو نُعَيم أحمد بن عبد الله الأَصفَهانيّ رَحِمَه الله تعالى في "حِلِيَةِ الأَولِياء": قالَ سيِّدُنا إبراهِيم التَّيْمي: مثَّلْتُ نَفسي في النَّارِ أُعالِج أغلالَها وسعيرَها وآكُلُ من زَقّومِها وأشرَبُ من زَمهَريرِها فقلتُ: يا نَفسِي أيَّ شَيءٍ تَشتَهين؟

[1] ذكره السخاوي في "القول البديع"، صـ٢٣٣.

قالَتْ: أرجِعُ إلى الدُّنيا أعمَلُ عملاً أَنْجُو بـه مِـن هـذَا العَـذاب، ومثَّلْـتُ نَفسِـي في الجنَّـةِ مَـع حُورِهـا وألـبَسُ مـن سُنْدُسِـها وإستَبْرَقِها وحَرِيرها فقلتُ: يا نَفسي أيَّ شَيءٍ تَشتَهين؟ قالَـتْ: أرجِعُ إلى الدُّنيا أعمَلُ عمَلاً أَزدادُ مِن هذا الثَّواب، فقلتُ: أنْتَ في الدُّنيا وفي الأُمْنِيَة[1]، (المعنى: يا نَفسُ، الآن عَلَيك بتَحدِيدِ الْهَدفِ الخاصِّ بك، إمّا إصلاحُ النَّفسِ وتَزكِيَتُها والـذَّهابُ إلى الجنَّـةِ، أو فَعـلُ الـذُّنُوبِ والـذَّهابُ إلَـى النَّـارِ، فَيَجـبُ العَمـلُ حَسبَ ما تُرِيدِين).

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

تحضير للآخرة

أيهـا الأحبـاء! حـاوِلُوا فَهـمَ الأَمـرِ كَيـفَ كـان السَّـلفُ الصَّالِحُ رَحِمهُـم الله تعـالى يُصْـلِحُون ويُحاسِبُون أنفُسَـهم، خاصّـةً كـانُوا يزجُـرُون نُفوسَـهم عِنـدَ التَّقصِـير في الطَّاعـاتِ، بَـل أحيانًـا يُحدِّدُون العُقوبَةَ ويَخـافُون ربَّهـم كُـلَّ حـين، ويَتـزَوَّدُون لِلآخِـرَة، ويُرَكِّزُون عَلى إصلاحِ النَّفسِ وتَزكِيَتِها، لا شَكَّ أنَّ سَـعْيَهم مَقبُـولٌ

---

[1] ذكره الأصفهاني في "حلية الأولياء"، ٤/٢٣٥، (٥٣٦١).

غير مَردُودٍ، إذْ قالَ اللهُ سُبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾﴾ [الإسراء: ١٧/١٩].

مستقبل مشرق

حالُنا اليَوم لِلأسَف نُفكِّرُ كَثيرًا مِن أَجل تَحسينِ مُستَقبلِنا، ونَسعَى جاهِدين لِجَمعِ أَنواعِ وَسائِلِ الرَّاحةِ والرَّفاهِيةِ ونُريدُ زيادَةَ رَصِيد حِساباتنا البَنكِيةِ، ونُحاولُ أَن تَزدَهِرَ أَعمالُنا التِّجاريَّةُ ونُخَطِّطُ كَثيرًا لِلمُستَقبلِ مِن أَجلِ تَحقِيق الرَّاحةِ الدُّنيويَّةِ، لكِن لِلأَسَفِ نَنشَغِلُ عَن إصلاحِ الْمُستَقبلِ الأُخرويِّ ونُسوِّفُ في التَّزوُّدِ لِلآخِرَةِ، بينما لا نَعلمُ كَم مِن الناسِ يَموتُون ويَدْخُلون القُبورَ الْمُظلِمةَ، ثُمَّ يَتحَسَّرُون ويَندَمُون.

إنّما الانشِغالُ بإصلاحِ الْحَياةِ الدُّنيا والتَّعَلّقُ بها، والغَفلَةُ عَن التَّفكِيرِ في الآخرَةِ، وتَركُ مُحاسَبةِ النَّفسِ فيما سَلَفَ مِن الأَعمَال، وعَدمُ العَزمِ عَلى الطَّاعَةِ وَاجْتِناب الْمَعصِيَةِ كُلُّ هذَا.. لَيسَ سِوى خَسارَةٍ وضَرَرٍ، فَالعاقِلُ مَن حاسَبَ نفسَه ووَضَعَ الآخرةَ نُصبَ عَينَيهِ فسَعى لإصلاحِ نَفسهِ، ونَدِمَ عَلى ذُنُوبِه وتَقصِيرِه كما كان يَفعَل أسلافُنا رحمهم الله تعالى.

محاسبة غريبة

نَقَلَ حُجَّةُ الإسلامِ سيِّدُنا الإمامُ الغَزاليُّ رحمه الله تعالى: جَلَسَ سيِّدُنا ابنُ الصِّمَّة رحمه الله تعالى يومًا لِيُحاسِبَ نفسَه فعَدَّ عُمرَه فإذا هوَ ابنُ سِتِّين سنَةً فحَسَبَ شُهورَها فإذا هِي سبعُ مِئةٍ وَعِشرُون شهرًا، ثُمَّ حَسَبَ أيّامَها فإذا هي أحدٌ وعِشرُون ألف يومٍ وستُّ مِئة يومٍ، فصَرَخ وقال: يا وَيْلتى ألقَى الْمَلِكَ بأَحَد وعِشرين ألفَ ذَنب وَستّ مِئة ذَنبٍ؟ فكَيفَ وفي كُلِّ يومٍ ألف ذَنبٍ؟! ثم خرَّ مَغشيًّا عليه فإذا هو ميِّتٌ[1].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

ليس لدينا أي شعور بالندم ولا خوف من العقوبة

إخوتي الأحباء والأعزاء! تفكَّرُوا وتأمَّلُوا حالَ السَّلفِ الصَّالِح رَحِمَهم الله تعالى كَيفَ كانُوا يتَفَكَّرون في الآخِرَةِ ويُحاسِبُون أنفسَهم ويَشغَلُون أَوقاتَهُم بالطَّاعاتِ والأَعمالِ الصَّالِحَةِ، وعَلى الرَّغمِ مِن كُلِّ ذلِكَ يَعتَبِرُون أَنفُسَهُم عُصَاةً، ويَخشَون رَبَّهم دائمًا، حَتّى إنّ أَرواحَ البَعضِ طارَت خَشيَةً

[1] ذكره الغزالي في "كيمياء سعادة"، ٢/٨٩١.

مِنَ الله تعالى، لكِن لِلأَسَفِ لا نَشعُرُ بالنَّدَمِ والْخَوفِ مِن العُقوبَةِ رَغم كَثرَة ذُنوبنا، بينَما كان أَسْلافُنا رَحِمَهم الله تعالى يَسهَرُون طُولَ اللَّيلِ، ويُكثِرُون مِن الصِّيامِ، ويُكثِرُون مِن الأَعمالِ الصَّالِحَةِ، ومَع ذلِكَ يَرَون أنفُسَهم مُقصِّرين، فيَذْرِفُون الدُّموعَ خَشيةً مِن الله سبحانه وتعالى، وَكانَ مِن شَأنِهم أَنَّهم يَعُدُّون تَرْكَ الْمُستَحبَّاتِ مِن السَّيِّئاتِ، ويَعتَبِرُون التَّقصِيرَ في التَّطوُّعِ جَريمَةً حَتّى إنَّهم يَرَون ارتِكابَ سَيِّئةٍ في حالِ الصِّغَرِ مَعصِيَةً عَلى الرَّغمِ مِن أنَّ الْمَعصِيَةَ في حالِ الطُّفولَةِ لا تُعتَبرُ مَعصِيةً.

تذكّر خطيئة الطفولة

مرَّ سيِّدُنا عُتْبَة الغلام رحمه الله تعالى يومًا على مَكانٍ فَارْتعَدَ ورشَح عرقًا فقِيلَ لَه في ذلِك!! فَقالَ: هذا مكانٌ عَصَيتُ الله فيه وأنا صغيرٌ[1].

طريقة غريبة لتذكّر خطيئة الطفولة

نُقِلَ عَن سيِّدِنا الْحَسنِ البَصريِّ: أَنَّه جَرى عليه في

---

[1] ذكره الشعراني (ت ٩٧٣هـ) في"تنبيه المغترين"، صـ٥٧.

حالِ طُفولَتِه مَعصِيةٌ، فكلَّما خِيطَ لـه قَميصٌ، كَتَبَ الْمَعصِيةَ على جَيبِ القَميصِ وإذا نَظَرَ إليها بَكَى حتَّى يُغشَى عليه[1].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

فخر بحسنة ناقصة

إخـوتي الأحبـاء! أَرَأَيتُم كَيـفَ كـان السَّـلَفُ الصَّـالِحُ رَحِمَهم الله تعالى يُذَكِّرُون أَنفُسَهم ذُنُوبَ الطُّفولَـةِ ويَستَشْـعِرُون الْخَوفَ مِنَ الله سُبحانه وتعالى، بَينَما نَحنُ سَيِّئوا الْحَـظِّ نَتَناسَى ذُنُوبَ ما بَعدَ البُلُوغِ، ونَتذَكَّرُ الطَّاعات القَلِيلَةَ الْمَلِيئَة بالنَّقائِصِ.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

نسيان الحسنات

إخوتي الأحباء! السَّعِيدُ مَن يَنسَى ما فَعَلَ مِن الْحَسَناتِ، ويُرَكِّزُ عَلى السَّيِّئاتِ، ويَتشَدَّدُ في مُحاسَبَةِ نَفسه لإصـلاحِها، بـل في بَعضِ الأَحيَـانِ يَزجُرُهـا عَلـى مـا فَرَّطَـتْ فِيـه أَو قَصَّـرتْ مِـن الطَّاعاتِ، ويَبقَى خائِفًا وفزِعًا مِن غَضَبِ الله طُولَ الوَقـتِ، وعَلـى ذلِكَ جَرَى عَملُ السَّلفِ الصَّالِحِ رَضِيَ الله تَعالى عَنهُم.

---

[1] ذكره فريد الدين عطار (ت ٦٣٧هـ) في "تذكرة الأولياء"، صـ٦٢ ملخصًا.

ماذا فعلت اليوم؟

كانَ سَيِّدُنا أَمِيرُ الْمُؤمِنين عُمَرُ بنُ الْخَطَّاب رَضِي الله تَعالى عَنه يُحاسِبُ نَفسَه يَومِيًّا حِينَ يُمسي، ويَضرِبُ قدَمَيْه بالدِّرَّة إذا جَنَّه اللَّيلُ ويَقُولُ لِنَفسِهِ: ماذَا عَمِلتِ اليومَ؟[1]، رَحِمَهُم الله تَعالى وغَفَر لنا بهم.

تواضع الفاروق الأعظم

هذا سَيِّدُنا أمِيرُ المؤمِنين عُمَرُ بنُ الْخَطَّاب رَضِي الله عَنه مِنَ العَشرَةِ المُبَشَّرِين بالْجَنَّةِ، كان أفضَلَ الصَّحابَةِ بَعدَ سيِّدِنا أبي بَكْر الصِّدِّيق رَضِي الله عنه، وَبالرَّغم مِن ذلك كان يَتَواضَعُ كثِيرًا، قالَ سيِّدُنا أَنَسُ بنُ مالِكٍ رَضِي الله عَنه: سَمِعتُ سيِّدَنا عُمَرَ بنَ الْخَطَّابِ رَضي الله عنه يَومًا وَقد خرَجَ، وخَرَجتُ مَعه حتَّى دَخَل حائِطًا فسَمِعتُه وهُوَ يَقُولُ وبَيني وبَينَه جدارٌ، وَهو في جَوفِ الحائِطِ: عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ أَمِيرُ الْمُؤمِنِينَ، بَخٍ بَخٍ! وَالله لَتتَّقِيَنَّ الله أَو لَيُعذِّبنَّك[2]، رَحِمَهُم الله وغَفَر لنا بهم.

---

[1] ذكره الغزالي في "إحياء العلوم"، كتاب المراقبة والمحاسبة، ١٣٧/٥.

[2] "الموطأ" للإمام مالك، ٤٦٩/٢، (١٩١٨).

إخوتي الأحبـاء! كـان سَـيِّدُنا أَمـيرُ المـؤمِنين عُمَـرُ بـنُ الْخَطَّابِ رَضِي اللهُ تَعالى عَنه يَزجُرُ نَفسَه ويُحاسِبُها تَخويفًا لَها باللهِ مِن أَجلِ تَعلِيمِنا، حَيثُ:

الحساب قبل يوم القيامة

قالَ سَيِّدُنا عُمَـرُ الفـارُوقُ الأَعظَـمُ رضِـي اللهُ تعـالى عنـه: «حاسِبُوْا أَنفُسَكُم قَبلَ أَن تُحاسَبُوا»[1]، رَحِمهُم اللهُ وَغفَر لنا بهم.

صلّوا على الحبيب! **صلّى اللهُ تعالى على محمد**

ما هي المحاسبة؟

إخـوتي في اللهِ! إنَّ مُحَاسـبَةَ الـنَّفسِ هِـي أَن يُحاسِـبَ الإنسانُ نَفسَه عَلى ما سَلَفَ مِن أَعمالِ اللَّيلِ وَالنَّهارِ، لَيتَنا نَحسُبُ أَيَّامَنا وَلَيالِينا، لِيَتبيَّنَ لنا الرِّبحُ مِن الْخُسرانِ، كَما يَفعَـلُ التُّجَّـارُ مَـع الشُّـرَكاءِ فَينظُـرُون في الـرِّبْحِ والْخُسْـران لِيَتبـيَّنَ لَهـم الزِّيـادَةُ مِـن النُّقصانِ، فَكَذلِكَ لا بُدَّ مِن مُحاسَبةِ النَّفسِ، فإنَّهـا خَدَّاعَـةٌ مُلَبِّسَـةٌ مَكَّارَةٌ تُقَدِّمُ طُغيانَها في لِباسِ الطَّاعةِ كَي يَبدُو لَنا الْخَيرُ برداءِ الشَّرِّ، وفِيه خَسارَةٌ أصلاً، لَيسَ هـذا فحسـب بَـل يَجـبُ مُحاسـبَةُ الـنَّفسِ

---

[1] أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب صفة القيامة، ٤/٢٠٨، (٢٤٦٧).

عَلى الأُمُورِ الْمُباحَةِ مِن أَجلِ الإصلاحِ النَّفسيِّ، وَإذا رَأَينا مِنها تَقصِيرًا وَجَبَ مُجاهَدَةُ النَّفسِ عَلى تَدارُكِ ما فرَّطَتْ فِيه، وتَلافِي ما قَصَّرتْ به كَما كانَ يَفعَلُ سلفُنَا الصَّالحُ رحِمهم الله تعالى.

إبهام على مصباح

رُوِيَ أنَّ سيِّدَنا الأَحنَفَ بنَ قيسٍ رَضِي الله تعالى عَنه كانَ يَجيء إلَى المِصباحِ فيَضَعُ أُصبُعَه فِيه حتَّى يُحِسَّ بالنَّارِ ثُمَّ يَقُولُ لِنَفسِهِ: يا حَنِيف، ما حَملك عَلى ما صَنعتَ يوم كَذا؟ ما حَملك عَلى ما صَنعتَ يوم كَذا؟[1]، أَيْ: أنَّه كانَ يُحاسِبُ نفسَه فإن قَصَّرت النَّفسُ كان تَنبيهًا لَها عَلى أنَّ لَهَبَ المِصباحِ لا يُمكِنُ اِحتِمالُه بالرَّغمِ مِن أنَّه نارٌ خَفِيفَةٌ، فَكَيفَ لكَ أَن تَتَحَمَّلَ نارَ جَهنَّمَ؟! نَقَل حُجَّةُ الإسلامِ سيِّدُنا الإمامُ الغَزالِيّ رَحِمه الله تعالى قِصَّةً: عَن سَيِّدِنا مُجمع رحمه الله تعالى أنَّه رَفَع رَأسَه إلَى السَّطْحِ فوَقَع بصَرُه عَلى اِمرَأةٍ فجَعَل عَلى نَفسِهِ أَن لا يَرْفَع رَأسَه إلَى السَّماءِ ما دَامَ في الدُّنيا[2]، رحِمَهم الله تَعالى وغفَر لنا بهم.

---

[1] "كيمياء سعادة"، ٨٩٣/٢، و"إحياء العلوم"، ١٣٨/٥.

[2] ذكره الغزالي في "إحياء العلوم"، كتاب المراقبة والمحاسبة، ١٤١/٥.

إخـوتي في الله! هَـل رَأيـتُم كَيـف أنَّ السَّـلفَ الصَّـالِحَ رَحِمهم الله تَعالى كانَتْ فِكرَتُهم طَيِّبةً، فَعِندَما وَقَع البَصَر عَلى امْرأةٍ مِن غَيرِ الْمَحارِمِ عزَمَ أَن لا يَنظُرَ إلَى السَّـماءِ عَلى الـرَّغمِ أنَّ نَظرَةَ الْمُفاجَأَةِ مُعفى عنها.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

ماذا لو نهيت عن دخول الجنة؟

ذُكِر عَن سَيِّدِنا إبْراهِيم بنِ أَدهَـمَ رَحِمَـه الله تَعـالى أَنَّـه أَرادَ أَن يَدخُلَ الْحَمَّامَ فمَنَعَه صاحبُ الْحَمَّامِ، وَقـالَ: لا تَـدخُلُ إلاَّ بدِرهَمٍ، فبَكَى سيِّدُنا إبرَاهِيمُ بنُ أَدهمَ رَضِـي الله تَعـالى عَنـه فحَزِنَ صـاحبُ الْحَمَّـامِ وَقـالَ: إذا لَـم يَكُـن لَـدَيكَ أَيّ دِرهَـمٍ فَاغْتَسِلْ دُونَ دِرهَمٍ، قالَ: لا... وَلكِن أَبكِـي عَلى أَنِّـي نُهيـتُ لِعَدمِ الدِّرهَمِ عَن دُخُولِ حَمَّامٍ يَغتَسلُ فِيـه العُصـاةُ وَالصَّـالِحُونَ جَمِيعًا فَماذا لَو نُهيتُ لِعَدمِ الْحَسَـناتِ عَـن دُخُـول الجنَّـةِ الَّتِـي هِيَ مَأوَى الصَّالِحِينَ فَقَط..؟؟ رَحِمَهُم الله تَعالى وَغفَر لنا بهم.

أحبتي في الله! هذِه قِصَصٌ لِعِبادِ الله الصَّـالِحِين الَّـذِين أَكْـرَمَهُم الله بالوِلايَـةِ، هـؤُلاء الأَولِيـاءُ الكِـرامُ رَضِـي الله تَعـالى

عَنهُم بَلَغُوا مَكانةً عالِيةً، وَمَع ذلِكَ كانُوا يُحاسِبُون أَنفُسَهم لأَجلِ إصلاحِها ويَعتَبِرُون أَنفُسَهم مِن الْمُذنِبِين، لَيتَنا نَتَحمَّس لِنُحاسِبَ أنفسَنا لإصلاحِها وتَزكِيتِها، وَنَنجَحَ في الْمُحاسَبَةِ عَلى أَعمالِنا قَبلَ الْمَوتِ، عَرَفْنا مِنَ القِصَّةِ السَّابقَةِ أَنَّ الصَّالِحِينَ كانُوا يَجعَلُونَ المِحَنَ وَالْمَصائِبَ وَسِيلَةً لِتَذكُّرِ الآخِرَةِ، وَإلَيكُم قِصَّةً أُخرى حول ذلك:

الأصفاد والسلاسل

يَقُولُ الشَّيخُ صَدرُ الأَفاضِلِ السيِّد مُحمَّد نَعِيمُ الدِّين الْمُراد آبادِي رَحِمَه الله تَعالى: كانَ سيِّدنا الإمام زَين العابدِين رَضِي الله تَعالى عَنه فِي عَهدِ الْحَجّاجِ بن يوسُفَ مُكَبَّلاً بالْحَدِيدِ ومُنعَ النَاسُ أن يَدخُلُوا عَلَيه، إلاّ أَنَّ سيِّدَنا الإمامَ الزُّهْرِيَّ رَضِي الله تَعالى عَنه دخَلَ عَليه، وجَعَل يَتوجَّعُ لَه ويَقُولُ لَه: يعِزُّ عليَّ يا ابنَ رَسولِ الله أَن أَراكَ عَلى مِثلِ هذِهِ الحالَةِ، فَلمَّا رَأى سيِّدُنا زَينُ العابدِين رَضِي الله تَعالى عَنه شِدَّةَ حُزْنه وبُكائِه قالَ: «يا زُهرِي لا تَجْزَع، فإن شئتُ تحرَّرْتُ منه بِفَضل الله وكَرَمِه، لكِن هذا الْحَدِيدَ لا يُؤذِينِي بَل يُذكِّرُنِي

بسَلاسِل جَهنَّمَ وأَغلالِها وبعَذابِ الله، ثُمَّ نزَعَ الْحَديدَ مِن يَدِه وَرِجْلِه ووَضَعه بَينَ يَدَيهِ»، رَحِمَهُم الله تَعالى وَغفَر لنا بهم.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

الأنفاس

قالَ سيِّدُنا الإمامُ الْحَسَنُ البَصريُّ رَحِمَه الله تَعالى: الْمُبادَرَةُ الْمُبادَرَةُ فإنَّما هِي الأَنفاسُ لَو حُبِسَتْ عَنكم اِنقَطَعتْ عَنكم أَعمالُكم الَّتِي تَتَقرَّبُون بها إلَى الله عَزَّ وجلَّ، رَحِمَ اللهُ اِمْرءً نَظَر إلى نَفسهِ وبَكَى عَلى عَددِ ذُنُوبه[1].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

من لم يعمل حسنة فهو أحمق

أحبتي في الله! تَأمَّلُوا نَحنُ الغارِقُون فِي الذُّنُوب مِن قِمَّةِ الرَّأسِ حتَّى أَخْمَصِ القَدَم، لا نَترُكُ أيَّ ذَنبٍ إلاّ نَقُومُ به، ولا نَفعَلُ مِن الْحَسَناتِ إلاَّ القَلِيلَ، وَإذا فَعَلناها لَم يُوجَد إخلاصٌ، وَوقَعْنا فِي الرِّياءِ بإظهار وإبرازِ شَيء مِن هذِه الأَعمالِ

---

[1] "اتحاف السادة المتقين"، ٧١/١٤، ذكره الغزالي في "إحياء العلوم"، كتاب ذكر الموت وما بعده، ٢٠٥/٥.

الصَّالِحَةِ لِلنَّاسِ وَأَصبَحَتْ أَعمالُنا خالِيةً مِنَ الحسَناتِ وَمَلِيئَةً بالسَّيِّئاتِ، ولِلأَسَفِ لا نُفَكِّرُ في نَتائِجِهِ السَّيِّئةِ وَلا نَهتَمُّ بإصلاحِ النَّفسِ، وَمَع ذلِكَ نَعتَبِرُ أَنفُسَنا مِنَ الْعُقَلاءِ حتَّى إذا نَادَانَا أَحدٌ بالْأَحْمَقِ صِرنا لَه أَعدَاءً، لكِن الآن أَخبِرُوني بأَنَّ الْمُجرِمَ الْهَارِبَ الَّذِي حُكِمَ عَلَيه بالإعْدَامِ وَالشُّرطَةُ تَبحَثُ عَنه وَهُو يَتَجوَّلُ بحُرِّيَّةٍ، هَل نُسَمِّي هذا الشَّخْصَ ذكيًّا؟ لا... بكُلِّ التَّأكِيدِ، بَل نَحنُ نُسَمِّيه أَحمَق.

اسم على باب جهنم

أحبتي في الله! من أُخْبِرَ بهذا: «مَن تَرَك صَلاةً مُتَعَمِّداً كُتِبَ اِسمُه عَلى بابِ النَّارِ فِيمَن يَدخُلُها»[1]، وأُبْلِغَ أيضًا بأَنَّ: «مَن أَفطَرَ يومًا مِن رمضانَ مِن غَيرِ رُخصَةٍ وَلا مَرَضٍ لَم يَقضِ عَنه صَومُ الدَّهْرِ كُلِّه وَإنْ صَامَه»[2]، وأُبْلِغَ أيضًا بأنَّ: «مَن ملَكَ زاداً وَراحِلةً تُبلِّغُه إلَى بَيتِ الله ولَم يَحُجَّ فلا عَلَيه أَن يَمُوتَ

---

(1) ذكره الأصفهاني في "حلية الأولياء"، ٢٩٩/٧، (١٠٥٩٠).

(2) أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب الصوم، باب ما جاء في الإفطار متعمداً، ١٧٥/٢، (٧٢٣).

يَهوديًّا أَو نَصرانيًّا»[1]، وَإِنْ أَخْلَفتُم الوَعدَ فاعْلَمُوا «مَن أَخْفَرَ مُسلِمًا فَعَلَيْه لَعنَةُ اللهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِين لا يُقبَلُ مِنه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ»[2]، وَإذا نَظَرتُم بعَينِكُم إلَى الْحَرامِ أَو إلَى الْمَرأةِ مِن غَيرِ الْمَحارِمِ أَو إلَى فتًى بالشَّهوَةِ أَو شاهَدْتُم الأَفلامَ وَالْمَسرَحِيَّاتِ وَالْمَشاهِدَ الإبَاحِيَّةَ عَلى جِهازِ التِّلفازِ أَو عَلى شَبَكَة الإنترنت فَتَذَكَّرُوا: من الْمَنقُول فِيها: «مَن مَلأ عَينَه مِن الحرامِ مَلأ اللهُ تَعالى يَومَ القِيامَةِ عَيْنَه مِن النَّارِ»[3]، ومَن أُخْبِرَ بأَنَّكَ سَوفَ تَمُوت لا مَحالَة، لأَنَّ كلَّ نَفسٍ تَذوقُ الْمَوتَ، فإذا جَاءَ الأَجَلُ فإنَّه لا يَتَقدَّمُ ساعةً عَن مَوعِدِه وَلا يَتأَخَّرُ، ومَن أُخْبِرَ بأَنَّه سَوفَ يَذهَبُ بَعدَ مَوتِه إلَى قَبرٍ مُظلِمٍ مُوحِشٍ عَلى الْمُجرِمِين، لَهم فِيه دُودٌ وحَيَّاتٌ وعَقارِب، ويَضطَرُّ إلَى البَقاء هُناكَ لِآلافِ السِّنِين، وَالقَبرُ يَضْغَط الْجَمِيعَ فضَغْطَةُ القَبرِ عَلى الْمُطِيعِ برِفْقٍ كَالأُمِّ الشَّفِيقَةِ ضَمَّت الوَلَدَ إذا غابَ عَنها ثُمَّ قَدِم عَلَيها، وَمَن لَم يَرضَ اللهُ عَنه ضَمَّه القَبرُ بعُنْفٍ حتَّى تَختَلِفَ

---

[1] أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب الحج، ٢/٢١٩، (٨١٢).

[2] أخرجه البخاري في "صحيحه"، ١/٦١٦، (١٨٧٠).

[3] ذكره الغزالي في "مكاشفة القلوب"، الباب الأول في بيان الخوف، صـ١٠.

أَضلاعُه، يَدخُلُ بَعضُها في بَعضٍ مِن شِدَّةِ الضَّمِّ، كَما أَصابِعُ كِلتَا اليَدَين يَختَلِطُ بعضُها ببعضٍ، لَيسَ هذا فحسب، بَل أُعلِمَ أيضًا بأنَّ يَومَ القِيامَةِ كانَ مِقدَارُه خَمسينَ أَلفَ سَنَةٍ، وَتَدنُو الشَّمسُ حتَّى تَكُونَ كَمِقدارِ مِيْل، وَيَكونُ أمرُ الحِسابِ وَالكِتابِ فَيَكون لِلصَّالِحين الرَّاحَةُ والنَّعِيم في الْجَنَّةِ وَلِلْمُجرِمِين أَهوَالُ جَهنَّمَ.

قمة الحماقة

إخوتي الأحباء! بَعدَ هذا كُلِّه..إذا كان أحدٌ لا يَخشَى اللهَ حَقَّ خَشيَتِه وَلا يَخافُ حقَّ الْمَخافَةِ مِن سَكَراتِ الْمَوتِ وَوَحْشَةِ القَبرِ وَأَهوالِ القِيامَةِ وَعُقُوباتِ جهنَّمَ، وَلا يَستَيقِظُ مِن سِنَةِ الغَفلَةِ وَلا يُقِيمُ الصَّلاةَ وَلا يَصُومُ شَهرَ رَمَضانَ الْمُبارَكِ، وَلا يُؤَدِّي الزَّكاةَ بَعدَ وُجُوبِها، وَلا يَحُجُّ رَغمَ وُجوبِه عَلَيه، وَيَتَعَوَّدُ عَلى إخْلافِ الوَعدِ، وَلا يَتوقَّفُ عَنِ الكَذِبِ وَالغِيبَةِ وَالنَّمِيمَةِ وَسُوءِ الظَّنِّ، ويُحِبُّ مُشاهَدَةَ الأَفلامِ والْمَسرَحِيَّاتِ وَسَماعَ الأَغانِي، ويَعِقُّ والِدَيهِ، وَيَسُبُّ ويَشتُمُ، ويَتكَلَّمُ كَلامًا بَذِيئًا، ولا يُصلِحُ نَفسَه، ثُمَّ يَعتَبرُ نَفسَه بَعدَ هذا كُلِّه حَكِيمًا!!

فَمَن أَحمَقُ مِن هذَا الشَّخصِ؟ قِمَّةُ الْحَماقَةِ وَالغَباء أَن يَقُولَ عِندَما يُنصَحُ: إنَّ الله تَعالى كَرِيمٌ رَحِيمٌ سَوفَ يَرحَمُنِي.

متى يكون رجاء المغفرة حماقة؟

قالَ سيِّدُنا الإمامُ الغَزالِيُّ رَحِمَه الله تَعالى في إحياء عُلومِ الدِّينِ: مَن قَطَع عَن بَذْرِ الإيمانِ تَعهُّدَه بِماء الطَّاعاتِ أَو ترَكَ القَلبَ مَشحُونًا برَذائِلِ الأَخْلاق، وَانْهَمَك في طَلَب لَذَّاتِ الدُّنيا ثُمَّ انْتَظَرَ الْمَغفِرةَ فَانتِظارُه حُمْقٌ وَغُرُورٌ[1]، يَقُولُ الْحَبيبُ الْمُصطَفى صَلَّى الله تَعالى عَلَيه وَآلِه وسلَّم: «العاجِزُ مَن أَتْبَعَ نَفسَهُ هَواهَا وتَمَنَّى عَلى الله»[2].

زراعة الشعير وأمل حصاد البر حمق

قالَ الشَّيخُ الْمُفتِي أَحمَد يارخان النَّعِيميُّ رَحِمه الله تَعالى تَحتَ هذا الْحَديثِ الشَّرِيفِ: الْعاجزُ هُو الأَحمَقُ، قُوْبِل الكَيِّسُ بالْعاجزِ الَّذِي يَرتَكِبُ عَملاً يُؤَدِّي إلَى النَّارِ، وَهو يَتمنَّى الْجَنَّةَ قائِلاً: إنَّ ربِّي كَرِيمٌ رَحِيمٌ، فَهو كالَّذِي يَزرَعُ الشَّعيرَ وَيَأمُلُ

---

[1] ذكره الغزالي في "إحياء العلوم"، كتاب الخوف والرجاء، ٤/١٧٥.

[2] أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب صفة القيامة، ٤/٢٠٨، (٢٤٦٧).

حَصادَ القَمحِ ويَقولُ: إنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، هَل سَيُحوِّلُ الشَّعيرَ إلَى القَمحِ عِندَ الْحَصادِ؟ هذا يُسمَّى غُرُورًا لا رَجاءً، قَد قالَ اللهُ سُبحانه وتَعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ۝٦﴾ [الانفطار: ٦/٨٢]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٢١٨﴾ [البقرة: ٢١٨/٢]، فزَرعُ الشَّعِيرِ وَأَملُ حَصَادِ البُرِّ غُرورُ الشَّيطانِ وَوَسوَسةٌ لِلنَّفسِ، قالَ سيِّدُنا الْحَسنُ البَصريُّ رَحِمه اللهُ تَعالى: إنَّ الأَملَ الكاذِبَ صَدَّ بَعضَ الناسِ عَن سَواءِ السَّبِيلِ وَالأَعمالِ الصَّالِحَةِ وَأَشْغَلَهم عَنها، كَما أنَّ الكَذِبَ مَعصِيةٌ كَذلِكَ الأَمَلَ الكاذِبَ مَعصِيَةٌ[1].

انتظار زرع الجنة ببذر النار

نقَل حجَّةُ الإسلامِ سيِّدُنا الإمامُ الغَزالِيُّ رَحِمه اللهُ تَعالى في إحياءِ عُلومِ الدِّينِ: قالَ سيِّدُنا يَحيَ بنُ مُعاذ رَضي اللهُ تَعالى عَنه: مِن أَعظَمِ الاغتِرارِ عِندِي التَّمادِي في الذُّنُوبِ مَع رَجَاءِ العَفوِ مِن غَيرِ نَدامَةٍ، وتَوقُّعُ القُرْبِ مِن اللهِ تَعالى بغَيرِ طاعَةٍ،

---

[1] ذكره أحمد يارخان النعيمي (ت ١٣٩١هـ) في "مرآة المناجيح"، ١٠٣/٧.

وَانْتِظارُ زَرْعِ الجنَّةِ بِبَذْرِ النَّارِ، وطلَبُ دارِ الْمُطيعِين بالْمَعاصِي، وَانتِظارُ الْجَزاءِ بغَيرِ عَمَلٍ، وَالتمَنّي عَلى الله عزَّ وَجلَّ مَع الإفْراطِ:

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
إنّ السفينة لا تجري على اليَبَس[1]

المصيبة سبب لأخذ العظة والعبرة

تَذكَّرُوا أنَّ الله غَنِيٌّ، أَيْ: مُستَغنٍ عَن كُلِّ ما سِواه وَحاوِلُوا أَن تَفهَمُوا غناهُ هكَذا: ألاَ يُصابُ أحدُكم بمُصِيبَةٍ؟ ألاَ يُصابُ بالْحُمَّى؟ ألاَ يُعاني مِن قَلَقٍ وضِيْقَةٍ؟ أَلَم يُشاهدْ مَناظِرِ الفَقْرِ وَالبِطالَةِ أبَدًا؟ أَلَم تَحصُلْ أيُّ حَوادِثَ؟ أَلَم يرَ الْمُعَوَّقِين؟ ألاَ تُذكِّرُ مَصائِبُ الدُّنيا بعُقوباتِ جهَنَّم؟ بالتَّأكِيدِ إنَّ آلامَ الدُّنيا عِبرَةٌ لِأُولِي الأَبْصارِ يَتَذكَّرُون بها عُقُوباتِ جَهنَّمَ، اِعلَمُوا أنَّ الله عزَّ وجلَّ قادِرٌ عَلى أَن يَبتَلِيَ عِبادَه بالأَمراضِ والأَسقامِ والآلامِ والْمَصائِبِ كَذلِك يَقدِرُ أيضًا أَن يُعذِّبَ بنارِ جهنَّمَ.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

---

[1] ذكره الغزالي في "إحياء العلوم"، كتاب الخوف والرجاء، ٤/١٧٦.

إنّ الله هو الرزاق ومع ذلك.....

إخوتي الأحباء! فَكِّروا أنَّ الله هُو الرَّزَّاقُ، وقادِرٌ عَلى أَن يُوَفِّرَ الرِّزقَ بدُونِ أيِّ وَسِيلَةٍ، أنَا وأَنتُم به مُؤمِنُون، وَإنَّه سُبحانه وتَعالى ضامِنٌ لِكُلِّ مَخلُوق رِزقَه حَيثُ قالَ: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [الهود: ٦/١١].

فإذا كانَ الله قَد تَكفَّلَ بأَرزاق الْخَلائِق كُلِّها فَلِماذا تَسعَون جاهِدِين لِكَسب العَيش؟ لِماذا تُسافِرُون مِن مَدِينَة إلَى مَدِينَة؟ لِماذا تَتحمَّلُون الآلامَ في طَلَب المال بكُلِّ الفَرحِ وَالسُّرُور؟ لأَنَّكُم تَعلَمُونَ أنَّه لا يَحْصُل بدونِ أيِّ سَعيٍ أو جَهدٍ، ولأَنَّ البَركَةَ في فَضلِ السَّعيِ والْحَركَةِ.

إن الله لم يتكفل بالمغفرة لكل أحد

إخوتي الأحباء! إنَّ الله سبحانه وتَعالى ضامِنٌ لِكُلِّ مَخلُوق رِزقَه، ومُتَكفِّل به، لكن لَم يَضْمَن حِفظَ الإيْمانِ وَالْمَغفِرَةَ لِكُلِّ مُؤمِنٍ، ورَغم ذلِكَ يُفكِّرُ الإنسانُ في الرِّزْق ولا يَجتَهد وَلا يُفكِّرُ في حِفظِ الإيمانِ وطلَبِ الْمَغفرَةِ بغَيرِ حِساب، لَعلَّ السَّببَ في ذلِكَ أنَّ قُلُوبَ النَّاسِ قَد قَسَتْ وتَحجَّرَتْ،

وَلِذلِكَ يتَحمَّلُونَ الْمَشاقَّ والصِّعابَ مِن أَجلِ الدُّنيا، ويَبذُلُونَ الْجُهدَ وَالعَرَقَ في كَسبِ العَيش مِن ثَمانِ ساعات إلَى عَشرِ ساعات أو حتَّى اثنتَيْ عشَرةَ ساعةً يوميًّا لكِن لِلأَسَفِ الشَّديدِ عِندَما يُطلَبُ مِنهُم السَّفرُ في قَوافِلِ الْمَدينَةِ ثَلاثَة أيَّام كُلّ شَهرٍ طلبًا لِلمَغفرَةِ وحِفظًا لِلإيمانِ يَرفُضُونَ الطَّلَبَ ويَقُولُون: لَيس لَدَينا وَقتٌ.

إن الله تعالى غني أي: مستغن عن كل

بالتَّأكِيدِ إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقدِرُ أن يُدخِلَنا الجنَّةَ برَحمَتِه بدُون أيِّ سَببٍ لكِن لا بُدَّ مِنَ الْخَوفِ مِن غَنَاه، لأَنَّه إنْ شاء عاقَبَ عَلى ذَنبٍ وَاحِدٍ وأدْخَلَ إلى نارِ جهنَّمَ، وَرَدَ في مُسنَدِ الإمامِ أَحمَد بنِ حَنبَل: «إنّ الله عزّ وجلّ: هؤُلاءِ في الْجَنَّةِ وَلا أُبَالِي وَهؤُلاء في النَّارِ وَلا أُبالِي»[1]، فَعَلى كُلِّ واحِدٍ منَّا أَن يَنوِيَ إصلاحَ نَفسهِ لِوقايَة نَفسه مِن نارِ جَهنَّمَ والدُّخول لِجَنَّة الفِردَوسِ، ويُحاوِلَ أَن يَغرِسَ خَشيةَ الله وحبَّ الحبيبِ الْمُصطَفى في نَفسهِ،

---

[1] أخرجه أحمد بن حنبل في "مسنده"، حديث عبد الرحمن بن قتادة السلمي رضي الله تعالى عنه، ٦/٢٠٥-٢٠٦، (١٧٦٧٦).

نَحنُ سَوفَ نَتَجنَّبُ الذُّنُوبَ وَالْمَعاصِي بفَضلِ اللهِ وَرَحمتِه، وَنَلتَزِمُ بالصَّلاةِ والسُّنَّةِ، ونُسافِرُ في قافِلَةِ الْمَدينَةِ، ونُحاسِبُ أَنفسَنا يَوميًّا بمَلءِ كُتيِّب جَوائِزِ المدِينةِ، ثُمَّ نُقدِّمُه إلَى مَسئولِنا في كُلِّ شَهرٍ، فإذا فَعَلنا ذلِكَ نَدخُلُ الجنَّةَ تَجنُّبًا مِنَ النَّارِ بفَضلِ اللهِ وكرَمِه وبجاهِ حَبيبِهِ الْمُصطَفى صَلَّى اللهُ تَعالى علَيه وآلِه وسلَّم، وهذا هُوَ النَّجاحُ الْحَقِيقيُّ، كَما قالَ اللهُ سبحانه وتَعالى: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ٣/١٨٥].

التوبة من أجل إصلاح النفس

أحبتي في الله! لا نَيأَسُ وَلا نَقنَطُ مِن رَحمَةِ اللهِ، وَلا نَغفُلُ عَن غنَاه، ونُحاوِلُ إصلاحَ أَنفُسنا أظُنُّ أنَّ كلَّ مُؤمِن يُحِبُّ إصلاحَ نَفسِهِ، ومَن أَرادَ إصلاحَ النَّفسِ حقًّا فعلَيه التَّوبَةُ مِن الذُّنُوب السَّالِفَةِ، فإنَّ اللهَ تَعالى يَقْبَلُ التَّوبةَ عَن عِبادِه، الآن إلَيكُم ثَلاثَةَ أحادِيثَ عَن فَضلِ التَّوبَةِ تَرغِيبًا لَكُم: يَقُولُ الْحَبيبُ الْمُصطَفى صلَّى اللهُ تعالى عليه وآله وسلَّم: «فإنَّ العبدَ إذا اعْتَرَف بذَنبه ثُمَّ تابَ تابَ اللهُ عَلَيه»[1].

---

[1] أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الشهادات، باب تعديل النساء.، ٢/١٩٩، (٢٦٦١).

جاء في الْحَديثِ القُدسِيِّ: «يا عِبادِي، كُلُّكُم مُذنِبٌ إلاَّ مَن عافَيْتُ، فمَن عَلِمَ مِنكُم أنِّي ذُو قُدرَةٍ عَلى الْمَغفرَةِ فاسْتَغفَرَني غَفَرْتُ لَه وَلا أُبالِي»[1].

يقُول صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «ألا أُعلِّمُك كَلِمات تَقُولُهنَّ لَو كانَت عليك كَعدَدِ النَّمْلِ أَو كعَدَدِ الذَّرِّ ذُنوبًا غفَرَها الله لَك عَلى أنَّه مَغفُورٌ لَكَ: لا إله إلاَّ أنتَ سبحانَك وبحَمدِك عمِلْتُ سوءًا وظلَمْتُ نَفسِي فاغْفِر لِي، إنَّه لا يغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاّ أنتَ»[2].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

النوايا الحسنة

أحبتي في الله! تقبَّلَ اللهُ مِنكم تَوبَتَكم، ورَزَقكم الثَّباتَ عَلى الإيمانِ وَرَزقكُم الْحَجَّ وزِيارَةَ قَبرِ النَّبيِّ الكَرِيمِ صلَّى الله تَعالى عليه وسلَّم مرارًا وتَكرارًا، وجَعَلكُم مِن مُحبِّي الْحَبيبِ الْمُصطَفى صلَّى الله تعالى عليه وآله وسلَّم واستَجابَ لِي هذِه الدَّعوات.

---

[1] "أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب صفة القيامة، ٤/٢٢٢، (٢٥٠٣)، وابن ماجه في "سننه"، كتاب الزهد، باب ذكر التوبة، ٤/٤٩٥، (٤٢٥٧).

[2] "الدعوات الكبير للبيهقي"، باب ما يستحب للداعي من رفع اليدين..الخ ١/١٤٢، (١٩٠).

مِنَ الآن اِعزِمُوا وَقَـرِّرُوا إصـلاحَ الـنَّفسِ، فَلَـن نَتـرُكَ الصَّلاةَ مِن الآن إن شاء الله عزَّ وجلَّ، ولَن نَترُكَ صِيامَ شَـهرِ رَمَضانَ الْمُبـارَكِ، ولَـن نُشـاهِدَ الأَفـلامَ والْمَسْـرَحِيَّات ولَـن نَسمَعَ الأَغانِي إن شاء الله عزَّ وَجلَّ، ولَن نَحلِقَ اللِّحَى، ولَن نَأخذَ مِـن اللِّحيَـةِ أَقَـلّ مِـنَ القُبضَـةِ إن شـاء الله عـزَّ وجـلَّ، وسَوفَ نُسافِرُ في قافِلَةِ الْمَدينَـةِ لِمَركَـزِ الـدَّعوَةِ الإسـلامِيَّةِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ مِن كُـلِّ شَـهرٍ إن شـاء الله عَـزَّ وجَـلَّ، ونُحاسِـبُ أَنفُسَنا بمَلءِ كتَيِّب جَوائِزِ الْمَدِينةِ ونُقَدِّمُه إلَـى مَسـؤولِنا في الأَيَّامِ العَشرَةِ الأُولَى مِن كلِّ شَهرٍ إن شاء الله عزَّ وجلَّ.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

أحبـتي في الله! في نهايَـةِ كَلامِـي أذَكِّـرُكُم بالسُّـنَنِ وفَضلِها: يَقُولُ الْحَبيبُ الْمُصطَفى صلَّى الله تَعالى علَيه وآله وسلَّم: «مَن أحَبَّ سُنَّتِي فَقَد أحَبَّنِي ومَن أحَبَّنِي كَان مَعِيَ في الجنَّةِ»[1].

---

[1] ذكره ابن عساكر (ت ٥٧١هـ) في "تاريخه"، ٣٤٣/٩، (٢٣٩٣).

آداب الاكتحال

[١]: في حَدِيثِ ابْنِ ماجَه: «إنَّ خَيرَ أَكحَالِكُمُ الْإِثمِدُ يَجلُو الْبَصَرَ وَيُنبِتُ الشَّعْرَ»[(١)].

[٢]: لا بَأْسَ بالإثمِدِ لِلرِّجال، ويُكرَهُ الكُحلُ الأَسوَدُ إذا قُصِدَ به الزِّينَةُ، وَإذا لَم يُقصَدْ به الزِّينةُ لا يُكرَهُ[(٢)].

[٣]: يسنُّ الاكتِحالُ عِندَ النَّومِ[(٣)].

[٤]: بَين أَيدِيكُم ثَلاثَةَ طُرُقٍ مَنقُولَةٍ لِلاكتِحالِ بالتَّلخِيص:

الأُولَى: أَن يُكتَحلَ في العَينِ الْيُمنَى ثَلاثَةُ مَراوِد وَفي اليُسرى ثَلاثَةُ مَراوِد.

الثَّانيَة: أَن يُكتَحلَ في العَينِ اليُمنى ثَلاثَةُ مَراوِد وفي اليُسرَى مِروَدَانِ.

الثَّالِثَة: أَن يُكتَحلَ مرَّتَين في كُلِّ عَينٍ ويُقسَّمَ بينَهما

---

(١) "سنن أبي داود"، ٤/١٢، (٣٨٧٨)، و"سنن ابن ماجه"، ٤/١١٥، (٣٤٩٧).

(٢) "الفتاوى الهندية"، ٥/٣٥٩.

(٣) "مرآة المناجيح"، ٦/١٨٠.

واحِدَة[1]، وَبذلِكَ يَتمَكَّنُ مِن تَطبيقِ ثَلاثةِ طُرُقٍ.

أحبتي في الله! كانَ الْحَبيبُ الْمُصطَفى صلَّى الله تَعالى علَيه وآله وسلَّم يَبدَأُ كلَّ أَمر ذِي بالٍ بالأَيمَنِ، فَينبَغِي الاكتِحالُ في العَينِ اليُمنَى أوَّلاً ثُمَّ في اليُسرَى، وَلِمَعرِفةِ الْمَزِيْدِ عن سُنَنِ الاكتِحالِ وغَيرِها مِن السُّننِ وَالآداب لِيُرَاجَعْ كِتَاب "السُّنَن والآدَاب" مِن مَطبُوعاتِ مَكتَبَة الْمَدينَةِ، ومِن الْفُرَصِ السّعيدَةِ لِتَعَلُّمِ السُّنَنِ: السَّفَرُ في قافِلةِ المدِينةِ مَع عُشَّاقِ الْحَبيبِ الْمُصطَفى.

---

[1] "شعب الإيمان"، باب في الملابس والأواني، ٥/٢١٩.

فهرس الكتب والرسائل

اختبار القبر	الغفلة
الطريقة لإصلاح النفس	عظام الملوك
صفقة قصر الجنة	الشاب الحي
مولد النبي صلّى الله عليه وسلّم	نفحات الجمعة
ضياء الصلاة والسلام	هموم الميت
الأزهار من روضة الأبرار	احترام المسلم
الشجرة القادرية	علاج الذنوب
شهر الحبيب المصطفى	أنوار بسم الله
الخزينة المليئة بالأسرار	هول الصراط
أريد إصلاح نفسي	موت أبي جهل
دعوة الخير	الأمير الصامت
التعرف على مركز الدعوة الإسلامية	نفحات رمضان
تذكرة الإمام أحمد رضا	علاج الغضب
سمكة المدينة	القبة البحرية

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ وَالصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ عَلٰى سَيِّدِ الْمُرْسَلِيْنَ
اَمَّا بَعْدُ فَاَعُوْذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطٰنِ الرَّجِيْمِ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

رَبِيعُ السُّنَن

كلّ أحد يلتزم في مدينته بالحضور في الاجتماع الأسبوعي لجمعية "دعوت إسلامي" لتعلّم سنّة رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم فيتبَرّك بالسنن النبوية. وفي كراتشي يعقد هذا الاجتماع بالمركز العالَمي "فيضان مدينة" كلّ يوم الخميس بعد صلاة المغرب.

ويُسافِر "مدنِي قافلة" للدعوة إلى الله عزّ وجلّ من مدينة إلى مدينة ومن قرية إلى قرية، فلتسافِرْ أيضاً وتَجْمع الحسنات للآخرة. وتحصِّل الكتيبةَ المسمّاة بـــ"مدني إنعامات" وليحاول كلُّ مسلم أن يعيش عاملاً بما فيها.

ولحصول الاستقامة عليها فلتملأ كتيبة "مدني إنعامات" أيضاً وترسلها شهريّاً إلى المسئول في منطقته لـــ"دعوت إسلامي" فتشعر انقلاباً مدنياً في حياتك إن شاء الله عزّ وجلّ

Email:maktaba@dawateislami.net/www.dawateislami.net